95 - ـ فصل : لا نأمن مكر ا .

سبحان الملك الغظيم الذي من عرفه خافه و ما أمن مكره قط ما عرفه .

لقد تأملت أمرا عظيما إنه D يمهل حتى كأنه يهمل فترى أيدي العصاة مطلقة كأنه لا مانع .

فإذا زاد الإنبساط و لم ترعو العقول أخذ أخذ جبار .

و إنما كان ذلك الإمهال ليبلو صبر الصابر و ليملي في الإمهال للظالم فيثبت هذا على صبره و يجزي هذا بقبيح فعله .

مع أن هنالك من الحلم في طي ذلك ما لا نعلمه .

فإذا أخذ عقوبة رأيت على كل غلطة تبعة .

و ربما جمعت فضرب العاصي بالحجر الدامغ .

و ربما خفي على الناس سبب عقوبته فقيل فلان من أهل الخير فما وجه ماجرى له ؟ .

فيقول القدر : حدود لذنوب خفية صار إستيفاؤها ظاهرا .

فسبحان من ظهر حتى لا خفاء به و إستتر حتى كأنه لا يعرف .

و أمهل حتى طمع في مسامحته و ناقش حتى تحيرت العقول من مؤاخذته لا حول و لا قوة إلا با ا